

أبعثني



معقول! ..

وكان من الطبيعي أن أكون أول من يدخل الحصن .
وما أن دخلته حتى انقفلت بوابته على بطريقة آلية .
فلم ألق بالآلا إلى ماحدث وسرت، مسرعاً إلى رحبة السوق
لكي أجمع شتات فرقتي .. وكانت دهشتي عظيمة حينما
وجدتني وحدي في الرحبة ، فانهزت الفرصة لكي أسقى

حصاني الذي انهكه العطش ، فمضيت إلى حوض ماء قريب
مني ، وتركت الحيوان المسكين يروى غلته من الماء ..
وظل الحصان يشرب ويشرب ، وأنا أفكر وأفكر في
أمر جنودي .. ومرت فترة من الزمن ، ثم أخرى ،
ثم أخرى .. والحصان لايزال يشرب .. فعجبت لذلك
أشد العجب .. ولما أدرت عيني عرضاً ، وجدت
— وبالفراحة — أنني لأمطقي إلا نصف حصان ! . وأن
الماء الذي يشربه من فمه يخرج من نصفه الخلفي المقطوع ! .

وبينما كنت أتأمل هذه الحالة الغريبة إذ طلع على خادم
من بعض النواحي ، وبعد تقديم فروض الاحترام والتهاني
على ماأحرزته من نصر مجيد ، فسر لي اختفاء نصف جوادى
بطريقة لاتدع مجالاً للشكك في صحتها ، .. وحقيقة الأمر
هو أنى عند ما كنت أطارد الأعداء حول بوابة الحصن ،
سقطت هذه البوابة فشطرت جوادى نصفين ، وقد حال
اشتغالي بأمر الأعداء دون شعوري بما حدث ! ..

فانقلبت إلى البوابة فوراً ، حيث وجدت النصف الخلفي
لحصاني لايزال في مكانه ، وهو حي يتحرك ! ! ..

فما كان مني إلا أن بعثت في طلب صانع السروج ،
الذي حاط النصفين وضم أحدهما إلى الآخر ببراعة عجيبة ،
غير أنه لم يجد غير بضعة فروع من شجر الفار يخيط
بها ، وقد أدت هذه الفروع الغرض خير أداء .. وقد كان
من جراء ذلك أن نبتت هذه الفروع فيما بعد ، وامتدت
جذورها في جسم الحصان وأورقت ! .. حتى إنى كنت
أستظل بها أثناء هذه الحملة ! ..

هذه القصة أيها الإخوان ، لا يصدق بوقوعها إلا من
شاهد حوادثها ، أو قصها عليه شخص مثلي ، شديد
الحرص على تقرير الواقع دائماً أبداً ! ..

ختم « أبو سلاخ » حديثه للجاسين بقوله .
والآن سأروى لكم قصة ليس لها مثيل ، كما هو الشأن
في كل ماحدث لي .. وقد يتشكك في صحتها ذوو العقول
المحدودة بالمتعارفات المتواترة والتجارب المكررة .. ولكن
الذين عركوا عجائب الزمان وغرائب الحوادث لا يرتابون
مطلقاً في صحتها ..

كنت أعيش في استانبول — حينما ثارت الحرب
العالمية الأولى — فرأيت من الواجب على — وقد دخلت
تركيا الحرب — أن أتطوع في جيشها الباسل ، وقد تم
لي ماأردت ، وعينت ضابطاً على إحدى الفرق ، بعد
ماأظهرت من الحنكة والدراية بأسباب الكر والفر مايشبه
الأساطير .. ولم ألبث أن صدرت الأوامر إلى بمهاجمة
حصون العدو المنيعة ، وكانت فرقتي ضئيلة إذا قيسست بحامية
الحصن ، فأعملت الحيلة على استثارة فزع العدو ، وأمرت
رجال الجناحين أن يثيروا الرمال حتى كادت تمحجهم عن
الاعين ، بينما تركت قلب الجيش ، الذي عززته بأكبر
عدد من الرجال ، ظاهراً للعيان ، وهكذا جازت الحيلة
على الأعداء ، وظنوا أننا نزحف بأضعاف عددهم ،
وسرعان ماتراجعوا ولاذوا بالفرار ..

من هو ؟ ..



كل ما فيه ضخيم ، جسمه وصوته وبالأخص أنفه .. رياضي على غير هدى .. ينسجم تخصصه الدراسي مع تركيب عضلاته القوية .. أظهر ما فيه نشاطه وحبه للعمل .. من هو ؟ ..

• قالت مغنية لأبي العتاهية :
هب لي خاتمك أذكرك به ..
فقال . اذكرني بالمنع ! ..

♦ ♦
• كان صاعد بن مخلد نصرانياً
وأسلم ، ومر عليه أبو العتاهية
يوماً في داره ، فلما سأل عنه قيل
له : إنه مشغول بالصلاة . فقال :
كل جديد لذة ! ..

♦ ♦
• ولي عبد الله بن خالد القرشي
قضاء البصرة فجعل يميل مع
أصدقائه وأصحابه ومعارفه ، فقيل
له : أي رجل أنت لولا أنك
تحابي أصدقاءك .. فقال : وما
خير الصديق إذا لم يقطع لصديقه
قطعة من دينه ! ..

— إن امرأتك كثيرة الخروج ،
وهي تدور من بيت إلى بيت طول اليوم
— هذا غير صحيح ، فلو كانت كثيرة
الدوران لكانت حضرت إلى بيتنا !
الجرسون — بكره قطعة اللحم
تملأ الصحن .

الزبون — بتقول جد ؟
الجرسون — صحيح ، علشان صاحب
المحل اشترى أطباق أصغر من دى .
سئل أحد القضاة : إذا كان الإنسان
ماشياً مع جنازة ، هل يمشي وراءها أم
أمامها ؟ فأجاب : لا تكن في التابوت
وامش حيث شئت ! ..



أمرأتى فما كان منها إلا أن لكمت جبتي
فتدحرجت الجبة على السلم فأحدثت
هذه الأصوات .. فقال الرجل : عجباً
وهل تحدث الجبة صوتاً إذا تدحرجت ؟
فأجاب : نعم ، فقد كنت فيها !

— أظنك ارتعشت من الخوف لما
حسيت بالزلزال .

— أبدأ أنا أخاف ؟ دى الأرض
هى اللى كانت ترتعش ، مش أنا ..

• أراد جحا أن يركب يوماً فرساً
عالية ، فقفز فلم يستطيع الركوب فقال :
آه على زمن الصبا .. والتفت حواليه
فلم ير أحداً فقال : أما الحقيقة ، فلم أكن
في زمن الصبا أفضل مما أنا الآن .

• سمع الجار ضوضاء في بيت جاره
فأقبل يسأل جاره عن سبب الضوضاء
فقال وهو حزين : لقد تشاجرت مع